# الإفادات البهية

## شرح المنظومة البيقونية

(شرح منهجي معاصر مذيَّل بالفوائد)


**د. نبيل بن أحمد بَلْهِي**

أستاذ الحديث وعلومه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

**دار اللّوامع للنشر والتوزيع**
الطبعة الأولى
1447 هـ – 2025 م
رقم الإيداع القانوني 11/2025
ISBN : 978-9969-9967-6-0

سكيكدة/الجزائر
هاتف: 00213540790457
darallawmi@gmail.com
Al-lawami.com

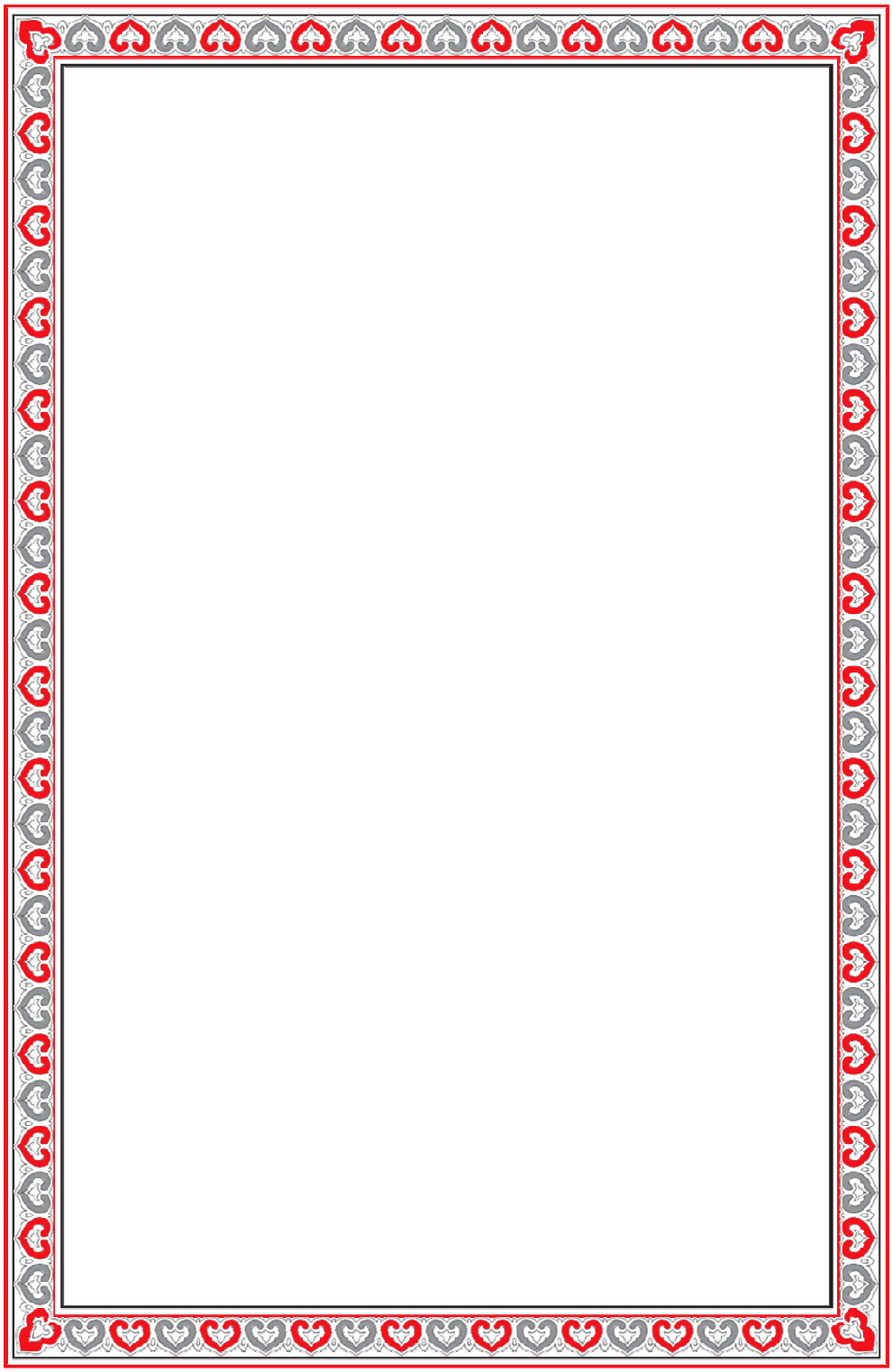

## المنظومة البيقونيَّة[١]

١- أَبْـدَأُ بِالحَمْـدِ مُصَـلِّيًا عَلَـىٰ ... محمَّـد خَيْـرِ نَبِـيٍّ أُرْسِـلَا

٢- وَذِي مِـنَ اقْسَـامِ الحَـدِيثِ عِـدَّهْ ... وَكُـلُّ وَاحِـدٍ أَتَـىٰ وحَـدَّهْ

٣- أَوَّلُهَـا الصَّـحيح وَهْـوَ مَـا اتَّصَـلْ ... إِسْـنَادُهُ وَلَـمْ يَشِـذَّ أَوْ يُعَـلّْ

٤- يَرْوِيـهِ عَـدْلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ ... مُعْتَمَـدٌ فِـي ضَـبْطِهِ وَنَقْلِـهِ

٥- والحَسَنُ المعروفُ طُرْقًا وَغَدَتْ ... رِجَالُـهُ لَا كالصَّـحيح اشْـتَهَرَتْ

٦- وكُـلُّ مَـا عَـنْ رُتْبَـةِ الحُسْـنِ قَصُـرْ ... فَهْـوَ الضَّـعِيفُ وَهْـوَ أَقْسَـامًا كَثُـرْ

٧- وَمَـا أُضِـيفَ لِلنَّبِـي المَرْفُـوعُ ... وَمَـا لِتَـابِعٍ هُـوَ المَقْطُـوعُ

٨- والْمسـنَدُ الْمتَّصِـلُ الإِسـنادِ مِـنْ ... رَاوِيـهِ حَتَّـىٰ المُصْـطَفَىٰ وَلَـمْ يَـبِنْ

٩- وَمَـا بِسَمْـعِ كُـلِّ رَاوٍ يَتَّصِـلْ ... إِسْـنَادُهُ لِلْمُصْـطَفَىٰ فَالْمُتَّصِـلْ

١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَىٰ وَصْفٍ أَتَىٰ ... مِثْـلُ أَمَـا وَاللهِ أَنْبَـانِي الْفَتَـىٰ

١١- كَـذَاكَ قَـدْ حَدَّثَنِيـهِ قَائِمًـا ... أَوْ بَعْـدَ أَنْ حَـدَّثَنِي تَبَسَّـمَا

١٢- عَزِيـزُ مَـرْوِي اثْنَـيْنِ أَوْ ثَلَاثَـهْ ... مَشْـهُورُ مَـرْوِي فَـوْقَ مَـا ثَلاثَـهْ

١٣- مَعَـنْعَنٌ كَعَـنْ سَـعِيدٍ عَـنْ كَـرَمْ ... وَمُـبْهَمٌ مَـا فِيـهِ رَاوٍ لَـمْ يُسَـمّْ

١٤- وَكُـلُّ مَـا قَلَّـتْ رِجَالُـهُ عَـلَا ... وَضِـدُّهُ ذاك الَّـذِي قَـدْ نَـزَلَا

---

(١) قمت بضبط المنظومة البيقونية بالرُّجوع إلىٰ بعض المخطوطات، وبالاستعانة بالمتن المطبوع بتحقيق: عبد المحسن القاسم، والمتن المنشور باعتناء، الدكتور: فيصل القلاف.

١٥- وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَىٰ الأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

١٦- وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحابي سَقَطْ وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَىٰ رَاوٍ فَقَطْ

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ

١٨- والْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنه اثنانِ وما أَتَىٰ مُدَلَّسًا نوعَّانِ

١٩- الأَوَّلُ: الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنّْ

٢٠- والثَّانِ: لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفْ

٢١- ومَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ فِيهِ المَلَا فَالشَّاذُ وَالمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

٢٢- إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

٢٣- والفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةِ أَوْ جَمْعٍ اوْ قَصْرٍ عَلَىٰ رِوَايَةِ

٢٤- ومَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

٢٥- وذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

٢٦- والْمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

٢٧- ومَا رَوَىٰ كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقًّا وانْتَخِهْ

٢٨- مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقْ وضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ

٢٩- مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَطْ وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ

٣٠- وَالمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

٣١- مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدّْ

٣٢- وَالكَذِبُ المُخْتَلَقُ المَصْنُوعُ عَلَىٰ النَّبِي فَذلِكَ الموْضُوعُ

٣٣- وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

٣٤- فَوْقَ الثَّلاثِيَن بِأَرْبَعٍ أَتَتْ أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

## المقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد: فهذا شرح متوسِّط للمنظومة البيقونيَّة في مصطلح الحديث، أردتُ بِهِ فتح الباب للمبتدئين في علم الحديث، وتقريب معاني هذه المنظومة المباركة لعامَّة طلَّاب العلم، مع الحرص علىٰ إفادتهم بفوائد جمَّة، فإنِّي رأيت شروح المنظومة البيقونيَّة كثيرة، وظهرتْ لي حاجة الطلَّاب إلىٰ شرحٍ منهجيٍّ معاصرٍ متسلسل الأفكار، واضح الصُّورة، قريب المنال، ثريَّ النَّماذج والتطبيقات، مذيَّلا بالفوائد والفرائد، يُجْعَل في شكل تقييدات وتنبيهات، تحلُّ مُقْفَل العبارات من أقصر طريق، و تجلِّي معاني الأبيات من غير تطويل، كما هي طريقة العلَّامة عبد الحميد بن باديس في كتابه «**مجالس التَّذكير من حديث البشير النَّذير**» حيث جعل الشّرح في شكل عناوين مختصرة.

وأصل ذلك أنِّي درَّسْتُ هذا المتن شرحًا مختصرًا في (قناة المنارة) علىٰ شكل مقاطع، ثمَّ قَوِيَتْ العزيمة علىٰ إخراج شرحٍ متوسِّط مطبوع يلبِّي حاجة الطلَّاب المبتدئين والمتوسطين، يسهِّل فهم المتن مع العناية بتكثيرِ الفوائد المتعلِّقَة به، وتذليلِ الصُّعوبات أمام فهم مصطلح الحديث. لذلك حرصتُ أن يكون مضبوط التَّعريفات، واضحَ الفروق بين المصطلحات، ذاكرًا ما لأهل العلم المتقدِّمين من استعمالات، حتَّىٰ تتَّضح الصورة في ذهن طالب العلم النَّبيه، ولا يَتِيه بين تلك التفريعات في الكتب المطوَّلة، بل يأخذ تصوُّرًا واضحا حتىٰ يتهيأ

له التوسع في هذا الفنِّ في المراحل القادمة.

وسمَّيْتُه (**الإفادات البهيَّة شرح المنظومة البيقونيَّة**)، قدَّمت له بمقدِّمة في التَّعريف بعلم المصطلح والمنظومة البيقونيَّة ومصنِّفها، مُضَمِّنًا ذلك بعض الفوائد البهيَّة، والتنبيهات الخفيَّة، التي وقفت عليها أثناء تدريس علوم الحديث في مختلف المستويات والمراحل، ومستفيدًا من شروحات القدامىٰ والمُحْدَثين لهذا المتن، وغيرها من كتب مصطلح الحديث المطوَّلة والمتوسطة، وحرصتُ علىٰ عدم التطويل في الشرح، ولا الاستطراد في المسائل، حتَّىٰ لا يخرج الشرح عن مراد النَّاظم الذي رَمَىٰ إلىٰ تقريب هذا العلم والتَّنبيه علىٰ أهمِّ مسائِلِه.

ولمَّا كان من عادة المحدِّثين عرض الحديث علىٰ أهل المعرفة والإتقان لينبِّهوا علىٰ ما فيه من الخطأ والنِّسيان، قمتُ بعرض هذا الشَّرح المتواضع علىٰ بعض من أُحْسِن بهم الظنَّ من أهل العلم والاختصاص أذكر منهم:

- الأستاذ الدكتور: سعيد الرقيب الغامدي، أستاذ الحديث في جامعة الملك خالد.
- الدكتور: محمَّد حمد العتيبي، أستاذ الحديث بجامعة الكويت.
- الأستاذ الدكتور الصالح بن سعيد عومار، أستاذ الحديث بجامعة الأمير عبد القادر.
- الأستاذ الدكتور: سامي رياض بن شعلال، أستاذ الحديث بجامعة الأمير عبد القادر.
- الأستاذ الدكتور: نور الدين تومي، أستاذ الحديث بجامعة الأمير عبد القادر.

وقد أكرموني بملاحظات وتصويبات جعلتها في موضعها.

هذا وأرجو من الله تبارك وتعالىٰ أن يبارك في هذا الشرح، وأن يلقىٰ قَبولا

لدىٰ طلَّاب العلم والمتخصِّصين، وأن ينفع به الكاتب والقارئ، وأن يجعله لبنةً من لبنات تيسير علم مصطلح الحديث، والنهوض بالدرس الحديثي وتنشيطه.

وصلَّىٰ الله علىٰ نبيِّنا محمَّد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

**كتبه الدكتور: نبيل بن أحمد بلهي**

**أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.**

**حامدًا ومصلِّيًا**[1].

(١) تنبيه: يرجىٰ من أهل العلم وطلبته، موافاتي بأي ملاحظات علىٰ هذا الشرح لاستدراكها في الطبعات القادمة، وذلك علىٰ البريد الإلكتروني: nabil.belhi@gmail.com

## مدخل إلى علم مصطلح الحديث، والمنظومة البيقونيّة

علم مصطلح الحديث هو أحد علوم الآلة الأساس في تكوين طالب العلم، فهو الذي يُكْسِبُه الطَّريقة الصَّحيحة في التَّعامل مع الأحاديث النَّبوية، وتمييز أنواعها، وصحيحها من سقيمها، وقد اجتهد أهل العلم في ضبط حدِّه فقالوا: إنَّ علم مصطلح الحديث هو: «**معرفة القواعد التي يُتَوَصل بها إلىٰ معرفة حال الرَّاوي والمَرْوِي**»(١).

أو: «**هو علم بالمصطلحات والقواعد المُوصِلَة لتمييز الأسانيد والمتون والحكم عليها**».

وله عدَّة أسماء يُعْرَف بها مثل: (**علوم الحديث- أصول الحديث- قواعد الحديث، علم الأثر**) وكلُّها تدلُّ علىٰ مسمَّىٰ واحد في الغالب، وقد أثنىٰ العلماء علىٰ هذا العلم وفضَّلوه، يقول الإسعردي: «علمُ الأثر أشرف العلوم في المعاد، وأرجاها عند ربِّ العباد، وله أئمةٌ وجهابذةٌ ونقَّادٌ، عدَّلُوا رجاله وجرَّحوا، وشرحوا ألفاظه وأوضَحُوا»(٢).

### موضوع علم مصطلح الحديث:

موضوع هذا العلم هو الحديث النَّبوي سندًا ومتنًا، حيث يتعلَّم الطالب ما تعلَّق بالروَّاة والمرويات (الإسناد والمتن) من مصطلحات تعارفَ عليها أهل الفنِّ

(١) النَّكت علىٰ ابن الصلاح، ابن حجر: ١/ ٢٢٥.

(٢) فضائل سنن الترمذي، الإسعردي: ص ٣٠.

### ثمَّرة هذا العلم:

أمَّا ثمَّرته فهي معرفة المقبول من المردود ممَّا يُنْسَبُ إلىٰ النبيِّ ﷺ من أحاديث، وتمييز ذلك بطريقةٍ علميَّة، وألفاظٍ مخصوصةٍ.

ولهذا يقول السُّيوطي في مقدمة ألفيَّة الحديث[(١)]:

**عِلْمُ الْحَدِيثِ ذُو قَوَانِينَ تُحَدّ ... يُدْرَىٰ بِهَا أَحْوَالُ مَتْنٍ وَسَنَدْ**

**فَذَانِكَ الْمَوْضُوعُ؛ وَالْمَقْصُودُ ... أَنْ يُعْرَفَ الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ**

وهناك ثمَّراتٌ أخرىٰ لتعلُّم فنٍّ مصطلح الحديث يمكن تلخيصها في نقاط:

١- تعزيز اليقين بموثوقية السنَّة النَّبوية، إذ يقف الطَّالب علىٰ ما بذَلَه أهل العلم في ضبط علم الحديث وتمييز مصطلحاته، حتَّىٰ لا يختلط الصَّحيح بغيره، خاصَّة ونحن في زمن كَثْرَة الشُّبهات حول السنَّة النَّبوية.

٢- القدرة علىٰ القراءة في كتب علماء الحديث وفهم كلامهم، باكتساب مفاتيح العلم وهي مصطلحاته مثل: **(المقطوع- المنقطع- المرسل الخفي)** لذلك كان من الضَّروري دراسة هذا العلم لكلِّ طالبِ علم، يريد القراءة في كتب التَّخريج والشُّروح وعلل الحديث.

٣- تمييز ما نُسِبَ للنبيِّ ﷺ، وتنقية الرَّصيد العلمي من الأحاديث التي نُسِبَتْ إليه واشتهرت -وهي ليست له- مثل ما يروىٰ:

- «نحن قومٌ لا نأكل حتَّىٰ نجوع، وإذا أكَلْنَا لا نشبع»[(٢)].

---

(١) ألفية السيوطي في الحديث، السيوطي: ص ٥٣.

(٢) **حديث لا أصل له،** ذكره صاحب السيرة الحلبية بلا إسناد، فلا ينبغي نسبته للنبي ﷺ، انظر، سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني: ٧/ ١٦٥١.

- «الكيِّس من دانَ نفسه، وعمل لما بعد الموت»[(١)].
- «علِّمُوا أولادكم السباحة والرِّماية وركوب الخيل»[(٢)].

فعلم مصطلح الحديث هو البوَّابة لتمييز ما صحَّ من هذه الأحاديث، ونسبتها لقائلها الحقيقي، فيميِّز بين ما نُسِبَ للنبيِّ ﷺ، وما نُسب للصَّحابة وما نُسِب للعلماء.

٤- اكتساب القدرة علىٰ الدِّفاع عن الأحاديث النَّبوية في زمن كَثُرَ الطاعنون فيها، بسبب الجهل بأبجديَّات هذا العلم، فمعرفة بعض أنواع علم الحديث يعين علىٰ الردِّ عليهم، كمصطلح (**مرسل الصَّحابي**) يكفي في تفسير كثرة أحاديث أبي هريرة -رضي الله عنه- وبيان مصدرها، والردِّ علىٰ دعوىٰ إكثاره من الحديث، إذ يُحْتَمَل أن تكون بعض أحاديث أبي هريرة من قَبِيل مرسل الصَّحابي وهي ممَّا سمعه عن الصَّحابة عن النبي ﷺ[(٣)].

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٢٧) وغيره، وهو ضعيف جدًا، فيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو واهٍ.

(٢) هذا كلام عمر بن الخطاب كتب به إلىٰ أهل حمص، انظر: عيون الأخبار، لابن قتيبة: ٢/ ١٨٤.

(٣) انظر: أبوهريرة صاحبُ رسول الله، د.حارث الضاري: ص ٦٢.

## التَّعريف بالمنظومة البيقونيَّة، وخصائصها

**البيقونيَّة**: نظم في مصطلح الحديث علىٰ عادة العلماء في نظم فنون العلم في قصائد لتسهيل حفظها واستحضارها، وهذه المنظومة مكوَّنة من (أربعةٍ وثلاثين بيتًا)، سمَّاها مصنِّفُها: «منظومة البيقوني» كما في البيت الثَّالث والثَّلاثين من النَّظم:

**وَقَــدْ أَتَــتْ كَــالجَوْهَرِ المَكْنُــونِ سَــمَّيْتُهَا (مَنْظُومَــةَ البَيْقُــونِي)**

وهي منظومة سَلِسَة وسهلة، نظمها عذبٌ، وحفظها سهلٌ، تتألف من أربعةٍ وثلاثين بيتًا، من بحر (**الرَجَزِ**) الذي وزنه (مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن).

وأنَبِّهُ طلبَة العلم أثناء حفظ هذه المنظومة إلىٰ وجوب الانْتِبَاه إلىٰ الضَّرورة الشعرية التِّي لجأ إليها النَّاظم من أجل الحفاظ علىٰ وزن القصيدة،، فإنِّي رأيت بعض الطَّلبة مرارًا يخطؤون في بعض المواضع، هذه أهمها:

- (وَهْوَ ما اتصل) بتسْكِين الهاء في جميع المنظومة، وليس بِضَمِّها (وهُو) كما هي الجادَّة المسلوكة.
- (والحسن المعرف طُرْقًا) بتسكين الرَّاء، وليس بضَمِّها (طُرُقًا).
- (ومأ أضيف للنبِيْ) بتسْكِين الياء، وليس بتشْدِيدها (للنبِيِّ) وكذلك في قوله (علىٰ النَّبِيْ فذلك الموضوع) بتخفِيفِ اليَاء لا بتشديدها.
- (والله أنبَاني الفتىٰ) بالألف المدِّية دون همزة، وليس (أنبأَني).
- (عزيزُ مَرْوِيْ) بتسكين الياء، وليس بتشديدها (مرويُّ)

وقد ذكر البيقونيُّ في هذا النَّظْم نحوًا من (ثنتين وثلاثين نوعًا من أنواع علوم الحديث) تقريبًا[١]، ابتدأها بالحديث (الصَّحيح) وختمها بالحديث (الموضوع).

وهذه الأنَّواع هي:

(الصَّحيح – الحسن – الضعيف – المرفوع – المقطوع – المسند – المتَّصل – المُسلسل – العزيز – المبْهم – العَالي – النَّازل – الموقوف – المرسل – الغريب – المنقطع – المُعْضل – المدلَّس – الشاذُّ – المقلوب – الفرْد – المعْلُول – المضطرب – المدرَج – المدبَّج – المتفِق – المفتَرق – المؤتلِف – المختلف – المنكر – المتروك – الموضوع)

كذلك هذه المنظومة هي أوَّل ما يبدأ به طالب علم الحديث؛ لأنَّها تجمع له أهم المصطلحات التي يُحْتاج فهمُها للولوج في هذا العلم، ولقد استحسنها العلماء ووضعوا عليها شروحًا وحواشِيَ، وأثنوا عليها ثناءً عطرًا.

فقد وصفها أوَّل شارحٍ لها عبد القادر بن جلال الدِّين المحلِّي بقوله: «**فإنَّ علم الحديث رفيعُ المنار، شامِخُ البناء، عظيمُ المقدار، كثرتْ فيه التَّصانيف المبدِعَة، وأُشْهِرَت به التآليف المتنوِّعة، ما بين منظومة ومنتثرة، ومبسوطة ومختصرة، ومن ألطف مختصرات منظوماتِه، نظم الشَّيخ الإمام البيقوني الدالِّ علىٰ معلوماته...**»[٢].

كما أثنىٰ عليها شارحها شهاب الدِّين البُدَيْري الدِّمياطي (١١٤٠هـ) بقوله: «**من أَبْدَعِ مختصَرٍ صُنِّفَ في فَنِّ الحديث، وأبلغ مؤلَّفٍ يُسَار نحوَهُ السَيْر**

(١) ذكر حسن المشَّاط في تقريراته (ص ٩) أنَّها اثنان وثلاثون نوعًا وذلك بعدِّ (المتَّفق) نوعا و(المفترق) نوعًا، و(المؤتلف) نوعًا، و(المختلف) نوعًا.

(٢) فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني، عبد القادر المحلِّي: ص ٢٤.

**الحَثِيث، لما اشتملتْ عليه من بَدِيع لفْظِها الواضِح...»**[١].

وقال فيها محمَّد أمين الأثيوبي الهَرَرِي: «**منظومة البيقونيَّة قد عَظُمَ وقعها، وعَمَّ نفعها، في جميع الأقطار، لما اشتملت عليه من أقسام الحديث والأخبار...**»[٢].

وهي أشهر متنٍ يبدأ به الطالب لمعرفة مصطلح الحديث أو علوم الحديث، وهي المعتمدة عند المشارقة، وأمَّا عند المغاربة فأشهر نظم هو: «المنظومة الغرامية في مصطلح الحديث»، لأبي العباس أحمد بن فَرْحٍ الإشبيلي (٦٩٩هـ) والتي مطلعها:

**غَرَامِي صَحِيْح وَالرَّجَا فِيْكَ مُعْضَلُ وَحُزْنِي وَدَمْعِي مُرْسَلٌ وَمُسَلْسَلُ**

وهي قصيدة من (البحر الطَّويل) من عشرين بيتًا، نظم فيها ابن فرْح الإشبيلي أهمَّ أنواع علوم الحديث بطريقة مبتكرة علىٰ أسلوب الغَزَل.

وتعدُّ المنظومة **البيقونيَّة مدخلًا لعلم أصول الحديث ومصطلحه**، فهي أوَّل ما يبدأ به طالب العلم في المرحلة الأولىٰ، لفتح باب هذا الفن، ثمَّ ينتقل إلىٰ (نخبة الفِكَر) للحافظ ابن حجر، ثمَّ ينتقل إلىٰ (اختصار علوم الحديث) للحافظ ابن كثير، ثمَّ إلىٰ مقدِّمة ابن الصَّلاح (معرفة أنواع علم الحديث) وهو أشهر متن صُنِّف في هذا الباب، ثمَّ إلىٰ المطوَّلات وعلىٰ رأسها ألفية العراقي مع شرحها (فتح المغيث شرح ألفية الحديث) للحافظ السَّخاوي الذي يعدُ أوسع وأجمع مصنَّف في هذا الباب.

ويجدر بنا تنبيه طلبة العلم ألَّا يقلِّلُوا من شأن هذه المتون المختصرة، فهي

(١) صفوة الملح بشرح منظومة البيقوني في فنِّ المصطلح، شهاب الدِّين البُدَيري: ص ٥٦.

(٢) الباكورة الجَنِيَّة من قطائف متن البيقونيَّة، الهَرَرِي: ص٤.

أصول العلوم التي تبقىٰ مع الباحث طول عُمُرِه، لذلك دَرَجَ كبار أهل العلم علىٰ تدريسها؛ لأنَّ العالم الرَّباني يربِّي الطلبة علىٰ التَّدرُّج في طلب العلم، فقد جاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: أنَّ العالم الربَّاني: «**هو الذي يربِّي النَّاس بصغار العلم قبل كباره**»[(١)].

فضبط هذا المتن المختصر، وفهمه علىٰ يد شيْخٍ متقن أمر مهم جدًّا، فهو النوَّاة الأولىٰ لإتقان علوم الحديث، وكل ما يأتي بعده فهو تفصيل وتذييل وزيادة علىٰ ما في هذا الأصل المختصر، فمن ضيَّع مثل هذه المتون المختصرة، فقد تنكَّب الطَّريق الصَّحيح في بلوغ المنتهىٰ في العلوم، وقديمًا قيل: «**من ضيَّع الأصول حُرِمَ الوصول**»[(٢)].

يقول الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين: «علىٰ طالب العلم أن يبدأ العلم شيئًا فشيئًا، فعليك أن تبدأ في الأصول والقواعد والضوابط وما أشبه ذلك من المختصرات مع المتون؛ لأنَّ المختصرات سُلّمٌ إلىٰ المطوَّلات، لكن لا بدَّ من معرفة الأصول والقواعد، ومن لم يعرف الأصول حُرم الوصول»[(٣)].

(١) فتح باب العناية بشرح النُّقاية، نور الدين الهروي: ١/ ٣٨.

(٢) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية: ص ٢٥٤.

(٣) العلم، محمد بن صالح العثيمين: ص١٢٥.

## مقارنة بين (البيقونيَّة) و(الغراميَّة) و (طُرْفَة الطُّرَف)

سبق معنا أن المنظومة البيقونيَّة تعدُّ مدخلًا لعلم مصطلح الحديث للمبتدئين، وهي أشهر منظومة اعتنىٰ بها العلماء، لكنَّها ليست الوحيدة في هذا الباب، فهناك منظومات أخرىٰ قريبة منها صنَّفها العلماء توازي هذه المنظومة، يحسن بنا التَّعريف بها والمقارنة بينها وبين منظومة البيقونيَّة.

١ - **القصيدة الغراميَّة في ألقاب الحديث**، لأحمد بن فرْح بن أحمد بن محمَّد، شِهَاب الدِّين أبي العبَّاس اللَّخْمِي الإِشْبِيلي الشَّافعي (٦٩٩هـ)، وهي منظومة جدُّ مختصرة في ألقاب الحديث، استعمل فيها الناظم (**أسلوب التَّورية**)، وهو ذكر لفظ له معنيان، أحدهما قريبٌ والآخر بعيد، ومراده اللفظ البعيد لقرينة تدلُّ علىٰ ذلك، فهذه القصيدة ظاهرها غَزَلٌ، وحقيقتها بيانٌ لبعض ألقاب الحديث.

وهي قصيدة لاميَّة (روِيُّها حرف اللام)، عدد أبياتها عشرون بيتًا، من البحر الطويل، مطلعها:

غَرَامِي صَحِيحٌ والرَّجا فيكَ مُعضَلُ ... وَحُزْنِي وَدَمْعِي مُرْسَلٌ ومُسَلسَلُ
وَصَبْرِيَ عَنْكُمْ يَشْهَدُ العَقلُ أَنَّهُ ... ضَعِيفٌ وَمَتْرُوكٌ وَذُلِّيَ أَجْمَلُ
وَلا حَسَنٌ إلا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ ... مُشَافَهَةً يُمْلَىٰ عَلَيَّ فَأَنْقُلُ

٢ - **طُرْفَةُ الطُّرَف في مصطلح من سَلَف**، لمحمَّد بن يوسف الفاسي (١٠٥٢ هـ). منظومة متوسِّطة، مشهورة عند المغاربة، توازي شهرة البيقونيَّة عند المشارقة، تتكون من ثلاثة وخمسين بيتًا، وبحرها هو بحر (الرَجَز) وعدد أنواع علوم

الحديث المذكورة فيها خمسون نوعًا، مطلعها:

حَمْدًا لِمَنْ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثْ ... وَصَلَوَاتُهُ تَسُحُّ لَا تَرِيثْ

عَلَىٰ الرَّسُولِ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَنَاقِلِي أَقْوَالِهِ

وَقَدْ أَشَارَ بَعْضُ أَعْيَانِ الْوَرَىٰ ... بِنَظْمِ أَلْقَابِ الحَدِيْثِ دُرَرَا

فَمَا أَلَوْتُ فِي ابْتِدَارِ مَا قَصَدْ ... جُهْدَ مُقِلٍّ جَادَ بِالذِي وَجَدْ

مُقْتَصِرًا فِيْهِ عَلَىٰ الْأَلْقَابِ ... وَالله اسْتَهْدِي إِلَىٰ الصَّوَابِ

ومن أجل المقارنة بين هذه المنظومات ومعرفة أهم الفروق بينها، هذا جدولٌ يبيِّن أهمَّ تلك الفروقات:

| | البيقونيَّة | الغراميَّة | طرفة الطُّرف |
|---|---|---|---|
| المصنِّف | عمر بن محمَّد البيقوني (١٠٨٠ هـ) | أحمد بن فرْح الإشبيلي (٦٩٩ هـ) | محمَّد بن يوسف الفاسي (١٠٥٢هـ) |
| عدد الأبيات | ٣٤ بيتًا | ٢٠ بيتًا | ٥٣ بيتًا |
| بحر القصيدة | بحر الرَّجَز | البحر الطويل | بحر الرَّجَز |
| عدد أنواع علوم الحديث | ٣٢ نوعًا | ٢٨ نوعًا | ٥٠ نوعًا |
| عذوبة النظم | سلسٌ | بليغٌ | متوسِّطٌ |
| الشُّروح على النظم | كثيرة جدًّا | عددٌ لا بأس به | عددٌ قليلٌ |

## ترجمة عمر البيقوني، وماتعلَّق بها من فوائد

من الأمور العجيبة في المنظومة البيقونيَّة أنها من تصنيف عالمٍ مغْمُورٍ، لا نعرف الكثير عن مجريات حياته، وشيوخه، وكتبه، وغاية ما وصَلَنا نبذةٌ يسرةٌ جدًّا عنه.

فاسمه: عمرُ- وقيل:طه- بن محمَّد بن فُتُوح البَيْقُونِي الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي المتوفَّىٰ قبل سنة (١٠٨٠هـ)[(١)].

وجزم الأُجْهُوري أنَّ اسمه (عمر)، ونقل نصًّا نفيسًا في ذلك، قال: «وُجد بهامش نسخة عليها خط النَّاظم ما نَصُّه: واسمه الشَّيخ: عمر ابن الشَّيخ محمَّد بن فتوح الدِّمشقي الشَّافعي»[(٢)].

لا يُعرف عن حياته شيءٌ كبيرٌ، إلَّا هذه الأسطر القليلة التي ذكرت في المصادر، كما قال الزرقاني في آخر شرحه: «ولم أقف له علىٰ اسم ولا ترجمة، ولا ما هو منسوب إليه»[(٣)].

وقبله قال شارحها شهاب الدَّين الحَمَوِي (١٠٩٨ هـ): «ولم أقف للنَّاظم رحمه الله علىٰ ترجمةٍ يعلم منه اسمه وحاله، ولا أدري ما هذه النِّسبة، هل هي لبلدةٍ أو

(١) الأعلام للزركلي: ٥/ ٦٤. معجم المؤلفين، رضا كحالة: ٥/ ٤٤. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف سركيس: ٢/ ١٢٢٣.

(٢) حواشي الأُجهوري علىٰ شرح الزرقاني، عطية الله الأُجهوري: ص ١٣-١٤.

(٣) شرح الزرقاني علىٰ البيقونية: ص ٩٦.

قريةٍ أو أبٍ أو جدٍّ؟»[(١)].

لكن عبد القادر المحلِّي (١٠٦٥ هـ) بيَّن هذه النسبة فقال: «لعلَّها نسبة إلىٰ البَيْقُون، وهي قرية في إقليم أذربجان، قريب من الأكراد»[(٢)].

وهذا يدلُّ أنَّ الكتب أو المنظومات قد تشتهر دون اشتهار مصنِّفِهَا، وليس ذلك طعنًا في مصداقيتها، فقد تلقاها أهل العلم بالقبول، ويكفي البيقوني شرفًا وفخرًا أن تشتهر منظومته ويبارك الله تعالىٰ فيها، وإن لم نعرف الكثير عن حياته - رحمه الله -.

**وفي ترجمة الإمام البيقوني فوائد يحسن الوقوف عليها:**

١- اسم (طَهَ)، ليس من أسماء النبي ﷺ كما اشتهر عند العوامِّ، بل هما حرفان من فواتح السور، لا يدُلَّان علىٰ شخص النبي ﷺ، والسبب في تسمية بعض المتأخرين للنبي ﷺ بهذا الاسم، أنَّهم سمعوا قوله تعالىٰ: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١-٢]. فظنُّوا أنَّه نداء باسم النبيِّ ﷺ، وليس هو كذلك.

قال ابن القيم: «وأمَّا ما يذكره العوامُّ: أنَّ (يس، وطه) من أسماء النبيِّ ﷺ، فغيرُ صحيحٍ، ليس ذلك في حديثٍ صحيحٍ، ولا حَسَنٍ، ولا مُرْسَلٍ، ولا أثَرٍ عن صاحبٍ، وإنَّما هذه الحروف مثل: ألم، و حم، و ألر، ونحوها»[(٣)].

٢- من عجائب ناظم البيقونيَّة أنه لا يعرف من ترجمته إلا سطرٌ - كما سبق ذكره-، وليس هو بالمشهور عند العلماء، لكن كتب الله الانتشار لمنظومته فأصبحت مدخلًا لعلم مصطلح الحديث لكثيرٍ من الطَّلبة، وقد أرجع بعض

(١) تلقيح الفكر بشرح منظومة الأثر، شهاب الدين الحموي: ص ١٤٢.

(٢) فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في مصطلح الحديث، عبدالقادر المحلِّي: ص ٣٥٢

(٣) تحفة المودود، ابن القيِّم: ص ١٨٤.

أهل العلم ذلك لصدق ناظمِهَا وإخلاصه، وقد قال الشافعيُّ: «لودِدْتُ أنَّ الخلق يتعلَّمُون منِّي ولا يُنْسَب إلَيَّ منه شيءٌ»[(١)].

لذلك يقول شيخُنا عبد الكريم الخضير: «وهذا المسلك سلكه بعض العلماء لإخفاء نفسه، مبالغة في الإخلاص لله...والذي يهمُّنا هو عِلْمُهُ الذي بين أيدينا، وأجره ثابت -إن شاء الله تعالىٰ- لصاحبه، وإن لم يُعْرَف، ويكفيه أن يناله الدعاء حين يقال: (قال: رحمه الله)»[(٢)].

وهذا يوجبُ علىٰ طلبة العلم الاجتهاد في تطلُّب الإخلاص في العلم والعمل؛ لأنَّ ما كان لله خالصًا بقيَ، وما كان لغيره انمحىٰ واضمحلَّ، فليجتنبْ طلبة العلم حبَّ الظهور، وليعتنوا بالسرائر.

٣- فيه كذلك من الفوائد أن الإنسان لا يدري ما هو العمل الذي يُكْتَب له القَبول[(٣)]، فقد يصنِّف العالم المجلَّدات ولا يكتب لها القَبول، ووضع البيقوني منظومته في ورقةٍ واحدةٍ، انتشرَتْ انتشارًا عظيمًا -ولله الأمر من قبل ومن بعد- فالعبرة ليستْ بالكثرة وإنَّما بالصِّدق والإخلاص، فربَّ عملٍ قليلٍ تكثِّرُه وتعظِّمُه النِيَّة، يقول عبد الله بن المبارك: «رُبَّ عملٍ صغيرٍ تعظِّمهُ النِيَّةُ، وربَّ عمل كبيرٍ تُصَغِّره النيَّةُ»[(٤)].

(١) آداب الشافعي ومناقبه، البيهقي: ص ٦٨.

(٢) شرح المنظومة البيقونية، عبد الكريم الخضير: ص ٢٢.

(٣) من الأخطاء الشائعة عند الطلبة قولهم (القُبُول) بضم القاف، وهو جمع قُبْلَة، والصحيح (القَبُول) بفتح القاف، ينظر: المزهر في اللغة، للسيوطي: ٢/ ١٢٧.

(٤) قوت القلوب، لأبي طالب المكي: ٢/ ٢٧٥. وجامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي: ص٤٢.

## شروح المنظومة البيقونيَّة

اعتنىٰ العلماء بهذه المنظومة المباركة منذ ظهورها، فكتبوا عليها شروحًا وحواشي كثيرة، مما يدلُّ علىٰ أهمِّيتها وجودة تصنيفها، وسأذكر هنا أهمَّ شروحها القديمة والمعاصرة.

**أما الشروح القديمة**: فأذكر ما وصلنا منها مطبوعًا:

١- «فتح القادر المُعِين المُغِيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث»، لعبد القادر بن جلال الدين بن شمس الدين المحلي، توفي بعد (١٠٦٥هـ). وهو أوَّل شرحٍ وضع علىٰ البيقونيَّة في حياة المؤلف -فيما أظنُّ-، وقد طبع بآخرة، بتحقيق: محمَّد بن إسماعيل البهوار. وهو شرحٌ كبيرٌ وقد زاد الشَّارح زياداتٍ لأنواع علوم الحديث لم يذكرها البيقونيُّ.

٢- «تلقيح الفِكَر في شرح منظومة الأَثَر»، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمَّد مكِّي الحَمَوِي المِصري (١٠٩٨هـ)، وقد طبع بتحقيق: عبد الله سليم العتيق.

٣- «شرح محمَّد بن عبد الباقي الزُّرقاني المالكي علىٰ البيقونيَّة» (١١٢٢هـ)[1] وهو مشهور مطبوعٌ متداولٌ، مهم جدًّا في تفكيك عبارات المنظومة.

٤- «صفوة الملح في شرح منظومة البيقوني في فن المصطلح»، لشهاب الدين البُدَيري الدِّمياطي (١١٤٠هـ). وهو شرحٌ متوسطٌ وقد طبع بآخرة.

٥- «حواشي الأُجهوري علىٰ شرح الزرقاني للبيقونية» للشَّيخ عطيَّة الأجهوري

(١) وأمَّا والده: عبد الباقي الزرقاني المتوفى (١٠٩٩ هـ) فهو فقيهٌ مالكيٌّ له شرح مختصر خليل.

الشَّافعي (١١٩٠هـ) مطبوع بهماش شرح الزُّرقاني.

٦- «النُّخبة النبهانية بشرح المنظومة البيقونيَّة»، لمحمَّد بن خليفة النَّبهاني (١٣٦٩هـ).

٧- «البهجة الوضيَّة شرح متن البيقونيَّة»، للشيخ محمود بن محمَّد بن عبد الدائم الشَّهير بنَشَّابة المتوفَّىٰ سنة (١٣٠٨هـ).

٨- «القلائد العنبرية علي المنظومة البيقونيَّة»، للشيخ عثمَّان بن المكِّي التَّوْزَرِي الزَبيدي المتوفَّىٰ بعد سنة (١٣٣٠هـ)، طبع بتحقيق: علي حسن عبد الحميد.

٩- «التَّقريرات السنيَّة شرح المنظومة البيقونيَّة»، لحسن محمَّد المشَّاط المالكي (١٣٩٩هـ) المدرِّس بالحرم المكِّي، وهي أشهر الشروح عند المتأخرين.

**أمَّا الشروح المعاصرة**: فالغالب عليها أنَّها دروسٌ صوتية فرِّغت و رُوجعَتْ، ثمَّ أُعدَّت للطبع، نذكر من أبرزها:

١- «شرح المنظومة البيقونيَّة»، للشيخ محمَّد بن صالح العثيمين.

٢- «الثمَّرات الجَنية شرح المنظومة البيقونيَّة»، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

٣- «شرح المنظومة البيقونيَّة»، للشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخُضير.

٤- «الباكورة الجنية من قطائف متن البيقونيَّة»، للشيخ محمَّد أمين بن عبد الله الأثْيُوبي الهَرَرِي.

٥- «شرح المنظومة البيقونيَّة في مصطلح الحديث»، للشَّيخ أبي معاذ طارق بن عوض الله، وهو مِنْ أحسن الشُّروح المعاصرة لهذا النَّظم.

* **فائدة**: ذكر المؤرِّخ أبو القاسم سعد الله أنَّ أحد الجزائريين ترجم المنظومة البيقونيَّة إلىٰ اللُّغة الفرنسية ونشرها سنة (١٩٠٨م)، وهو: أبو بكر عبد السَّلام بن شعيب، ابن قاضي تلمسان: شعيب بن علي[(١)].

(١) تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله: ٤٦/٧. وقد قام أخونا (خالد الغنَّامي) ببعض التصحيحات والزيادات والتقييدات علىٰ المنظومة البيقونية حتىٰ وصلَتْ مائة بيت، وسمَّاها «التوشيح المختصر علىٰ المنظومة البيقونية في علم الأثر».

## التعقبات على المنظومة البيقونيَّة

مع تتابع كلمات العلماء في الثَّناء علىٰ المنظومة البيقونيَّة، إلَّا أنَّ بعضهم استدرك علىٰ مصنِّفها بعض الأمور، وهي في الجملة ملاحظاتٌ لا يخلو منها عملٌ علميٌّ، أرادوا من وراء ها النقد البنَّاء، وتتميم قصد الناظم في تقريب مصطلح الحديث.

فكان من أهمِّ هذه التعقبات ما يلي:

١- أغفلت البيقونيَّة نحو ثُلُثَي أنواع علوم الحديث، ويُعْتَذَرُ لصاحبها بأنه أراد الاختصار، ولم يشترط الاستيعاب.

٢- أغفلتْ البيقونيَّة أنواعًا مهمَّة من أنواع علوم الحديث (كالحديث المعلَّق، والحديث المتواتر)، في حين ذكرتْ أشياء هي من المُلَح (كالمدبَّج، ورواية الأقران)، فكان الأولىٰ ذكرُ الأنَّواع المهِمَّة التي تكثر الحاجة إليها في مثل هذه المقدِّمات المختصرة.

٣- في ترتيب البيقوني لأبيات المنظومة وأنواع علوم الحديث نوع قصورٍ، حيث فرَّق الناظم بين أنواع تدخل ضمن محورٍ واحدٍ، وكان عليه أن يجمعها حتىٰ لا يتشتَّت ذهن القارئ، كقوله في البيْتِ السَّابع:

**٧- وَمَا أُضِيفَ لَلنَّبِي المَرْفُوعُ وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المَقْطُوعُ**

كان عليه أن يردفه بالحديث الموقوف الذي هو قسيمٌ للمرفوع والمقطوع، لكنَّ الكلام علىٰ الموقوف تأخَّر إلىٰ البيت الخامس عشر، حين قال:

١٥- ومَا أَضَفْتَهُ إِلَىٰ الأَصْحَابِ مِنْ قَـوْلٍ وفعـل فهـو مَوْقُـوفٌ زُكِـنْ

٤- هناك بعض القصور في تعريف بعض أنواع علو م الحديث، لا يعبِّر عن حقيقة المصطلح كما هو عند أهل الصَّنعة الحديثيَّة، كقوله في تعريف المرسل: «ومرسلٌ منه الصَّحابيُّ سقط»، وهذا ممَّا اسْتُدرِك عليه؛ لأنَّه إذا عُلِم أنَّ السَّاقط صحابيٌّ فهذا لا يضرُّ.

وقد حاول عبد الستَّار أبو غدَّة استدراك ذلك بتصحيح البيت علىٰ النحو التالي:[١]

ومُرْسَـلٌ مِـنْ فَـوْقِ تَـابِعٍ سَـقَطْ وَقُـلْ غَرِيـبٌ مـا رَوَىٰ رَاوٍ فَقَـطْ

وكذلك تعريفه للحديث الحسن أنَّه: المعروفُ طُرْقًا وَغَدَتْ رِجَالُهُ لَا كالصَّحيح اشْتَهَرَتْ، لا يميِّزه عن غيره من الأحاديث، وقد حاول عبد الستَّار أبو غدَّة استدراك ذلك بتصحيح البيت علىٰ النحو التالي:[٢]

والحَسَنُ الخَفِيفُ ضَبْطًا إِذْ غَدَتْ رِجَالُـهُ لا كالصَّـحيح اشْـتَهَرَتْ

وعلىٰ العموم هذه الملاحظات لا تنْقِصُ من قدر المؤلِّف ولا نظمه، بقدر ما هي تنبيهاتٌ ينبغي أن يستحضرها الدَّارس لهذا المتن اللَّطيف.

(١) انظر: التعليقات الأثرية علىٰ المنظومة البيقونية، علي حسن عبد الحميد: ص ٣٢.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٢.

## منهجي في شرح المنظومة البيقونيَّة

لمَّا كان هذا الشَّرح موجَّها لطلَّاب العلم المبتدئين، ومفيدًا للمتوسِّطين منهم، سلكتُ طريقةً متوسِّطةً في الشَّرح مبنية علىٰ الآتي:

١. حاولتُ قدر المستطاع أن أجعل الشرح متوسِّطًا حتَّىٰ لا أخرج به عن مقصود النَّاظم الذي أراد فتح الطَّريق أمام المبتدئ في علم الحديث، ولأنَّ أهل العلم كرهوا التَّطويل والاستطراد في شرح المختصرات حتَّىٰ تخرج عن المقصود منها[(١)].

٢. جَعَلْتُ المنظومة البيقونيَّة كاملة في أوَّل الكتاب، وبذَلْتُ جهدًا في ضبطها وتدقيق ألفاظها، مستعينًا بالكتب القديمة والمعاصرة.

٣. قدَّمت بمقدِّمة مختصرة في التَّعريف بالمنظومة وصاحبها، وذكرتُ فوائد متعلِّقة بهما.

٤. شرحتُ المعنىٰ الإجمالي للبيت بعبارة مختصرة، ولغةٍ معاصرةٍ تيسيرا علىٰ المبتدئين، إذْ الأصل هو فهم النَّظم ومقصود صاحبه.

٥. فكَّكْتُ ألفاظ المنظومة البيقونيَّة وعباراتها، وبيَّنْتُ مقصود مؤلِّفها بالرُّجوع إلىٰ الشروح المتقدِّمة لهذا المتن التي اعتنتْ بضبط الألفاظ وتحرير معناها.

٦. عرَّفْتُ أنواع علوم الحديث الورادة في النَّظم، وركَّزت علىٰ بيان أقسامها وأنواعها.

---

(١) أفاده شيخنا عبد الباري بن حمَّاد الأنصاري.

٧. عمدتُ إلىٰ شرح أنواع علوم الحديث التي ذكرها البيقوني بطريقة سلسلة ومنهجية تتكرر مع كلِّ نوعٍ، فأذكرُ (التَّعريف – الأقسام – الأمثلة – الحكم – المظانَّ– فوائد متنوِّعة) وهذا من شأنه أن يوضِّح صورة المسألة في ذهن الطالب.

٨. حرصْتُ علىٰ ضرْبِ أمثلة تطبيقية لكلِّ نوع من الأنَّواع، مع التَّجديد في هذه الأمثلة وترك تكرار ما في كتب المصطلح قدر المستطاع، وربطها بمصادر السنَّة المشهورة.

٩. بيَّنْتُ الاستثناءات والمحترزات أثناء التَّعريفات، كما حرصتُ علىٰ بيان الفروقات بين المصطلحات المتشابهة لِمَا لها من أهميَّة قصوىٰ في الفهم.

١٠. بيَّنْتُ مظانَّ النوع الذي أشرحهُ في المصادر المتاحة قدر المستطاع.

١١. حرصتُ علىٰ بيان لغة المتقدِّمين من المحدِّثين، وألفاظهم، واستعمالاتهم للمصطلحات العلمية، ممَّا لم يشتهر عند المتأخرين.

١٢. وضعتُ بعض الرُّسومات التوضيحية لأنَّواع وأقسام علوم الحديث، تساعدُ طالب العلم علىٰ تصوُّر هذه الأقسام خاصَّة إذا تشعَّبت وكثُرَتْ تفريعاتها.

١٣. ذَيَّلْتُ كلَّ مبحث من مباحث علوم الحديث بفوائد مهمَّة يحسن الوقوف عليها، ممَّا لم يذكره الناظم، وظهرت لي حاجة فتح أعين طلَّاب العلم عليها.

هذا وقد رسمتُ لنفسي خطةً في هذا الشَّرح قوامها، تسهيل النَّظم وتقريبه، وتكثير الفوائد، مع الحرص علىٰ تجديد الأمثلة المضروبة لأنَّواع علوم الحديث، وعدم تكرار الأمثلة المتداولة التي ذكرها الحاكم وابن الصلاح وغيرهما – والتي تُعُقِّب بعضها– والحرص علىٰ تنويع الأمثلة من كتبٍ مختلفة (الصِّحاح، السُّنن، الموطأ، المسانيد، المعاجم..).

وربطتُ تعريفات علوم الحديث التي استقرَّ عليها الإصطلاح، بمعانيها الأخرىٰ

في استعمالات الأئمة النقَّاد، ونبَّهْتُ علىٰ بعض استخدامات المتقدِّمين لمصطلحات الحديث في غير ما هو مشهور عندنا في كتب المصطلح، مع ربط الأمثلة المضروبة لأنَّواع علوم الحديث بنصوص النقاد وتطبيقاتهم في كتُبِ الرِّواية وكتب العلل والتَّخريج، حتىٰ يتدرَّب الطالب علىٰ الرجوع إلىٰ تلك المصادر الأصليَّة.

**بداية الشرح:**

## مقدمة

**١. أَبْـدَأُ بالحَمْـدِ مُصَـلِّيًا عَلَـىٰ ... محمَّـد خَيـر نَبِـيٍّ أُرْسِـلَا**

**المعنى**: أبدأ نظمي هذا بحمد الله تعالىٰ حمدًا يليق به، ثمَّ بالصَّلاة علىٰ نبيِّنا محمَّد رسول الهدىٰ، ومصباح الدُّجىٰ، خير نبيٍّ أرسل إلىٰ النَّاس أجمعين.

والبدءُ بحمد الله تعالىٰ والثَّناء عليه، والصلَّاة علىٰ خير الأنَّبياء، هو طريقة القرآن، وهدي النبيِّ عليه الصلاة والسلام، في خُطَبِه ومكاتباته إلىٰ الملوك، ومن فوائد البدء بهما حصول البركة في الكلام، والعِصْمَة والتسديد فيه، فضلًا عن تحصيل أجر اتِّباع السنَّة النَّبوية.

وأمَّا الحديث الذي يذكره الشرَّاح عند الكلام علىٰ هذا البيت الأوَّل، وهو ما رُوِيَ عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنَّ النبي ﷺ قال: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ، أَقْطَعُ**»[(١)]. فهوحديثٌ ضعيف مرسلٌ، لا يصحُّ رفعُهُ للنبيِّ ﷺ، وقد قال فيه شيخ النقَّاد في عصره أبو الحسن الدَّارقطني: «والصَّحيح عن الزُّهري المرسل»[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٤٠) وابن ماجة (١٨٩٤) والدارقطني (٨٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال الدارقطني معقِّبًا: (والمرسل هو الصَّواب).

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني: ٨/ ٢٩.

**قوله:** (**بالحَمْدِ**) جارٌّ ومجرور، والحَمْدُ: هو وصف المحمود –وهو الله تعالىٰ– بصفات الجلال والجمال محبَّة وتعظيمًا، فإنْ تكرَّر هذا الحمد يُسمىٰ ثناءً.

**قوله:** (**مُصَلِّيًا**) أي: حال كوني مصليًّا، والصَّلاة علىٰ النبيِّ ﷺ هي الثَّناء عليه في الملأ الأعلىٰ – علىٰ القول المختار عند بعض أهل العلم–، فقد فسَّرها بذلك أبو العالية، حين قال: «صلاة الله ثناؤُه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدُّعاء»[(١)].

**قوله:** (**علىٰ محمَّد**): هو أحدُ أسماء النبي ﷺ، ومعناه: كثير الصِّفات والخصال التي يحمده النَّاس عليها، وله –صلوات ربِّي وسلامه عليه – أسماء أخرىٰ مثل (أحمد، العاقب، الحاشر، الماحي...) وتعددُّ أسمائه دليل علىٰ فضله ورفعة شأنِهِ، فإنَّ الشيء إذا عَظُمَ شأنه تعدَّدَتْ أسماؤُه.

**قوله:** (**خير نَبِيٍّ أُرْسِـــلَا**): أي: أفضل نبيٍّ أرسله الله للنَّاس، فقد جمع له بين الوصفين؛ النبوَّة والرِّسالة، كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، فهو النبيُّ لأنَّه نُبِأَ بخبر السَّماء، وهو الرسول: الذي أرسل بشريعة جديدة إلىٰ أهل الأرض، فكلُّ رسول نبِي، وليس كلُّ نبيٍّ رسول، وقد قيل في الفرق بينهما أقوال، أظهرها: أنَّ النبيَّ من بُعث علىٰ إِثْرِ رسول قبله يحكم بشريعته، والرسول من بُعِثَ برسالة جديدة[(٢)].

وتفضيل النبيِّ محمَّد ﷺ علىٰ سائر الأنبياء جائز لا بأس به، فقد جاءت بذلك السنة، من ذلك قوله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي**

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٦/ ٣٢٠.

(٢) ينظر النبوَّات، لابن تيمية: ٢/ ٧١٤.

لِوَاءُ الحَمْدِ وَلَا فَخْر...»[١]. وإنَّما الذي نُهِيَ عنه في قوله عليه الصلاة والسلام: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ»[٢]. هو التفضيل بين الأنَّبياء علىٰ سبيل الازدراء والتنقُّص للنبيِّ المفضول، فإذا كان التفضيل علىٰ سبيل بيان الحقيقة الشرعية مع تعظيم جميع الأنَّبياء فذاك جائزٌ وهو عين الصَّواب.

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٣١٤٨) وقال: هذا حديث حسن.

(٢) قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري (٣٤١٤) ومسلم (٢٣٧٣).

٢. وَذِي مِنَ اقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وحَدَّهْ

**المعنى**: وهذه أقسامٌ عديدةٌ من أنواع علوم الحديث، وكلُّ قسمٍ ونوعٍ أتىٰ -في نظمي هذا- مقرونا بِحَدِّه وتعريفِهِ. فالمقصود أنَّه لم يقتصر علىٰ ذكر ألقاب الحديث فقط كما فعل ابن فَرْح الإشبيلي في «القصيدة الغرامية»، بل ذكر بعد كلِّ نوعٍ من أنواع علوم الحديث تعريفه، وربَّما ذكر مثالًا له في نظمه كما في بعض الأنَّواع.

**قوله**: (**وَذِي**) أي: وهذه، وذي: اسم إشارة للمعهود في الذهن، يقصد الأنَّواع الآتي ذكرها في المنظومة.

**قوله**: (**مِنَ اقْسَامِ الحَدِيثِ**) مِنَ اقْسَام، بنقل فتحة الهمزة إلىٰ النُّون[1]، والمعنىٰ: من بعض أقسامه، فلم يقصد استيعاب أنواع علوم الحديث جميعًا، فقد ذكر ثِنْتَيْن وثلاثين نوعًا، وأوصلها غيره إلىٰ أكثر من مائة نوعٍ.

و**الحديث**: في اللُّغة ضدُّ القديم، ويطلق علىٰ الكلام كذلك حديثًا، أمَّا اصطلاحًا فهو: «**ما أُثِرَ عن النبي ﷺ، من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفة خُلُقِية أو خَلْقِية**». وهو ينقسم بعدَّة اعتبارات منها:

- باعتبار قائله إلىٰ: (القُدُسِي، والمرفوع، والموقوف، والمقطوع)
- باعتبار درجته إلىٰ: (الصَّحيح، والحسن، والضعيف...).
- باعتبار طرقه إلىٰ: (متواتر، وآحاد).

وهناك اعتبارات أخرىٰ في التقسيم تأتي -بعون الله- في تمام الشَّرح.

---

(١) فتح القادر المعين المغيث، عبد القادر المحلِّي: ص ٧٨.

| الموضـــــــوع | الصفحة |
|---|---|


المقدمة ..... ٣

مقدمة المنظومة ..... ٣٢

الحديث الصَّحيح ..... ٣٦

الحديث الحسن ..... ٤٠

الحديث الضعيف: ..... ٤٥

الحديث المرفوع ..... ٥٠

الحديث المقطوع ..... ٥٥

الحديث المسند ..... ٥٧

الحديث المتصل ..... ٦٠

الحديث المسلسل ..... ٦٣

الحديث العزيز ..... ٦٧

الحديث المشهور ..... ٧٠

الحديث المعنعن ..... ٧٤

المبهم ..... ٧٨

العالي والنازل ..... ٨٢

الحديث الموقوف ..... ٨٦

الحديث المرسل ..... ٩٠

الحديث الغريب ..... ٩٥

الحديث المنقطع ..... ١٠٠

الحديث المعضل ..... ١٠٣
الحديث المدلس ..... ١٠٦
الحديث الشاذ ..... ١١١
الحديث المقلوب ..... ١١٥
الحديث الفرد ..... ١٢٠
الحديث اَلْمُعَلُّ ..... ١٢٣
الحديث المضطرب ..... ١٣٠
الحديث المدرج ..... ١٣٤
المدبج ..... ١٣٨
المتفق المفترق ..... ١٤٠
المؤتلف المختلف ..... ١٤٥
الحديث المنكر ..... ١٥٠
الحديث المتروك ..... ١٥٥
الحديث الموضوع ..... ١٥٧
خاتمة المنظومة ..... ١٦٠